

الاستقرار المحلي في قطر وأزمة الخليج

بواسطة ديفيد ب روبرتس (ar/experts/dyfyd-b-rwbrts/)

أغسطس
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/qatars-domestic-stability-and-gulf-crisis

عن المؤلفين

ديفيد ب روبرتس (ar/experts/dyfyd-b-rwbrts/)

ديفيد ب روبرتس أستاذ مساعد في كلية كينغز لندن ومؤلف الدراسة "قطر: تأمين الطموحات العالمية لدولة - مدينة".



تحليل موجز

في أيار/مايو الماضي قادت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة حصاراً دبلوماسياً وتجارياً وجوياً غير مسبوق ضد جارتها قطر وفي أعقاب ما بدا على أنها علاقات ودية قبل أيام [من فرض الحصار] كان من المفترض أن تؤدي تلك الإجراءات إلى إثارة صدمة ورعب تفرضان إجراء تغييرات فورية من قبل الدوحة - ظاهرياً رداً على تعليقات الأمير القطري التي تبين أنها مزيفة ومع ذلك إذا كان مهندسو الحصار في الرياض وأبوظبي والقاهرة والمناحة يأملون في أن تقوم العائلة المالكة القطرية أو القطريون عموماً بالضغط على الحكومة للإذعان فإن الأحداث حتى الآن أظهرت خلاف ذلك

فيما يلي لمحة تاريخية موجزة عن التغييرات في قيادات آل ثاني تساعد في تحديد الخلفية:

- الأربعينيات: حمد بن عبدالله يشغل منصب حاكم قطر الفعلي توفي عام 1948
- 1949: علي شقيق حمد يستلم السلطة من والده الأمير عبدالله الذي تنازل عنها
- 1960: أحمد بن علي نجل علي بن عبدالله يتولى السلطة
- 1972: خليفة بن حمد آل ثاني يستولي على العرش بخلع ابن أخيه أحمد
- 1995: حمد نجل خليفة يستولي على السلطة بينما كان والده في الخارج
- 2013: حمد يتنازل عن العرش لنجله تميم

فترة بين عائلة آل- ثاني

من الناحية النظرية على الأقل كانت لدى السعوديين والإماراتيين والبحرينيين إلى جانب المصريين أسباب تدعو إلى الأمل في أن تؤدي ضغوطهم إلى بروز قيادة أكثر إضعافاً في أوساط آل ثاني وتشكل عائلة آل ثاني أكبر عائلة ملكية في العالم بالنسبة لعدد سكان البلاد وقد تميزت فترة ولايتها بالقسوة وفي الأعوام 1960 و 1972 و 1995 وبدرجات متفاوتة أرغمت النزاعات السياسية داخل العائلة المالكة حصول عمليات انتقال [للسلطة في صفوف] القيادة ولم يؤد بروز ثروة قطر النفطية التي يرجع تاريخها إلى الخمسينيات سوى إلى تشديد حدة تلك المناورات ومن بين عمليات الانتقال الثلاث التي أُشير إليها هنا بسر انتقال القيادة إلى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني عام 1972 درجة معينة من التغيير حيث أن الأخير قلل اعتماده على عائلة آل ثاني للحصول على الدعم وسعى بنشاط إلى تنويع قاعدة دعمه لتشمل جميع القطريين مؤسساً بذلك دولة الرفاه المطلية بالذهب التي يعهد بها القطريون اليوم

وقد حصل أحدث انتقال للقيادة في قطر في عام 2013 عندما تخلى الأمير حمد بن خليفة آل ثاني طوعاً عن السلطة لصالح نجله الذي كان يبلغ من العمر ثلاث وثلاثين عاماً وهو ولي العهد تميم بن حمد آل ثاني وقد أثارت خطوة "الأمير الوالد" حمد الكثير من التكهنات ويشير البعض إلى أن أسباب صحية لعبت دوراً في قراره في حين يرى آخرون أن حمد أراد أن يظهر بأن التنازل الطوعي في العالم العربي أمراً ممكناً

وفي غضون ذلك أكد آخرون أنه تم الضغط على حمد ليتنحى جانباً بعد أن كشفت العديد من التسجيلات المزعومة أنه كان قد ناقش عام 2003 مخططاً ضد ولي العهد السعودي عبدالله مع العقيد الليبي معمر القذافي إلا أن هذه الحجة غير مقنعة أولاً إن التوقيت واستخدام المراجع السعودية وسط مناخ خليجي محموم يضعفان مصداقية هذه الحجة ثانياً على الرغم من أن حمد قد يكون قد سئم من التعامل مع سياسات الرياض إلا أنه أمضى ربع قرن وهو يتمرس على مقاومة الضغط الممارس من قبل السعودية والذي شمل العديد من المناوشات الحدودية بين السعودية وقطر في أوائل التسعينات وشهد على الأقل انقلاباً مضاداً مزعوماً واحداً برعاية السعودية في عام 1996 فضلاً عن قيام الرياض بسحب سفيرها من الدوحة لفترة دامت ثمانية أعوام في العقد الأول من القرن الحالي

وفي المقابل إن تنحي حمد يثبت للكثيرين أنه ما زال يدير الدولة من وراء الكواليس ووفقاً لهذه النظرية المستمرة وإن غير المقنعة يتشارك حمد السلطة الوهمية بطبيعة الحال مع حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية السابق (1992-2013) ورئيس الوزراء (2007-2013) الذي يتمتع بثقته بيد هناك بعض التطورات التي أدت إلى إثارة هذه الشكوك مثل ظهور حمد بن جاسم في واشنطن ولندن في الأشهر الأخيرة وليس هناك شك في أن حمد بن جاسم يشارك في بعض الاجتماعات كما ظهر على برنامج "شارلي روز" في الولايات المتحدة في حزيران/يونيو 2017 وتحديث نيابة عن دولته وينطبق الشيء نفسه على الأمير السابق حمد الذي يكاد يكون من المؤكد أنه يعمل كأحد المقربين من نجله

ولكن بالنظر إلى أن الدولة القطرية تواجه حالياً أكبر أزمة في تاريخها فما الذي يمكن أن نتوقعه إذا كانت الولايات المتحدة تواجه حالة طارئة مماثلة وكان لدى الدبلوماسيين السابقين أصدقاء نافذون تثقفوا على مر عقود من الدبلوماسية فهم أيضاً قد يُجبرون على الخدمة وبالنسبة لقطر وهي بلد يقل عدد سكانه عن مدينة بلانو بولاية تكساس لا يُعتبر هذا النشاط الدبلوماسي مفاجئاً على الإطلاق إلا أن المفهوم القائل بأن حمد أو والدة تميم الشبيخة موزة ما زالوا يخططان بشكل بذئ سياسات قطر يفترق لنقص حاد في الأدلة وإذا أراد الأمير حمد أن يكون مسؤولاً وأن يؤثر على سياسات حكومته فلم يكن قد تخلى طواعية عن هذه الصلاحيات في ظل عدم وجود ضغط واضح للقيام بذلك

الشكاوى والمُتحدِّون

لطالما كانت الشعبية المحلية التي تحظى بها مناورات السياسة الخارجية القطرية غير مؤكدة وقد بدا القطريون مسرورين على سبيل المثال عندما انهمر عليهم المديح عام 2008 بما في ذلك من خلال قرن البوظة المعد من قبل شركة "هاجن داز" لتجسيد "اتفاق الدوحة" كـ "مناسبة خاصة" على خلفية دور الوساطة الذي لعبته قطر للتوصل إلى حل سلمي للنزاع السياسي اللبناني المرير وكان هناك أيضاً صدى كبير من دعم الأمير حمد للثوريين في ليبيا في عام 2011 عندما رفرفت الأعلام القطرية حول بنغازي ومدحت الملصقات الأمير [القطري]. وعلى الرغم من هذه الحالات فإن الأسلوب المستفرد الذي تنتهجه الدوحة في السياسة الخارجية قد أثار النزاع الحالي الذي لم يسبق له مثيل ولا شك في أن بعض القطريين يتوقعون لمرتسمات وطنية أكثر سهولة وأقل إثارة للجدل بالإضافة إلى ذلك أصبح العديد من المواطنين منقطعين الآن عن أفراد أسرهم وعن الشركات والممتلكات في دولة الإمارات والبحرين والسعودية

ولا يضم مجلس الوزراء حالياً سوى ثلاثة من أفراد الأسرة المالكة - وإن كانت مناصب رئيس الوزراء/وزير الداخلية ووزير الخارجية ووزير التجارة مهمة - مما يشير إلى عدم وجود حاجة ملحة لاسترضاء المنافسين من داخل عائلة آل ثاني وفي الواقع فإن مثل هذا التمثيل المنخفض لـ آل ثاني كان أمراً مستحيلاً في الخمسينيات والستينيات عندما استنهض الكثير من أفراد العائلة للحصول على أدوار [في الدولة] مما دفع إلى قيام سياسة توزيع وظائف محترمة لإسكات المعارضة داخل العائلة الحاكمة

وقد طرحت مصادر خارجية بعض الأسماء كمعارضين نظريين للأمير تميم ولكن هذه التصريحات لا تحمل قيمة كبيرة ففي 1 حزيران/يونيو 2017 أفادت صحيفة "الحياة" المحترمة نسبياً التي تدعمها السعودية ومقرها في لندن بأن سعود بن ناصر آل ثاني قد دُعي لزيارة الدوحة للعمل كوسيط لقطر في الأزمة وكرّرت صحيفة "ذي ناشيونال" التي تصدر باللغة الإنجليزية ومقرها في أبو ظبي القصة [نفسها] في 3 حزيران/يونيو في مقالة خالية من الخطوط العريضة ورفعت مكانة سعود بن ناصر ووصفته بأنه "أبرز الشخصيات المعارضة في قطر". وفي 3 حزيران/يونيو تراجعت صحيفة "الحياة" عن عدد من النقاط التي ذكرتها في مقالها الأصلي وقد وصف عنوان هذه المقالة الثانية سعود بن ناصر بأنه "رجل غامض" ولخصت الموضوع بقولها: إنه غير معروف تماماً تقريباً [ويمكن] الافتراض بأنه سعود بن ناصر بن أحمد آل ثاني وبالتالي ابن الأمير أحمد بن علي آل ثاني الذي جُلِعَ في عام 1972 من قبل خليفة جد الأمير تميم وإذا كان إثبات الشخصية هذا صحيحاً فقد يكون سعود أيضاً شقيق إحدى زوجات أبناء "الأمير الوالد" حمد

ومع ذلك لم يتول فرع بن علي من العائلة المالكة السلطة لعدة أجيال مما قلل من مطالباته بتولي القيادة وفي حين أن أعضاءه يحملون مظالم من قيام خليفة باغتصاب السلطة من أحمد عام 1972 فإن فرع بن حمد (الذي يضم تميم وحمد وخليفة) يرد بأن أفراد

بن علي هم في الواقع من قاموا بقلب النظام المعتمد في قطر نظراً لأن والد الأمير خليفة حمد كان الحاكم الفعلي في الأربيعينات وعلى هذا النحو ومن الناحية المنطقية لطلالما كان خليفة العاهل المفترض الذي يخلفه ولم يتم منع عملية انتقال السلطة الطبيعية تلك إلا بفعل وفاة حمد عندما كان خليفة شاباً مما مهد الطريق لتولي أميرين من بن علي زمام السلطة بشكل متتال

وفي نهاية المطاف وفي ضوء مجموعة من القصص الخيالية الأخرى في الصحافة الإقليمية تُعتبر التغطية الإعلامية لـ "رموز المعارضة" القطرية مؤشراً على الطبيعة الحزبية المحببة للتغطية الإعلامية في العالم العربي أكثر منها تعليقاً على السياسة الحاكمة في قطر وربما يكون الاجتماع الذي عُقد في جدة في 16 آب/أغسطس بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله آل ثاني نجل الأمير الراحل علي بن عبدالله آل ثاني أحدث تطور في التناحرات السياسية وقد رحب المسؤولون القطريون بهذه المبادرة على ما يبدو التي تهدف ظاهرياً إلى إعطاء الضوء الأخضر للعبور المباشر للحجاج القطريين إلى السعودية ولكنهم قالوا إن هذه الخطوة يجب أن تترافق مع رفع كامل للحصار وفي تقريرها لم تذكر قناة "الجزيرة" دور الشيخ عبدالله بن علي في التوصل إلى هذه الخطوة

القطريون يوحّدون صفوفهم

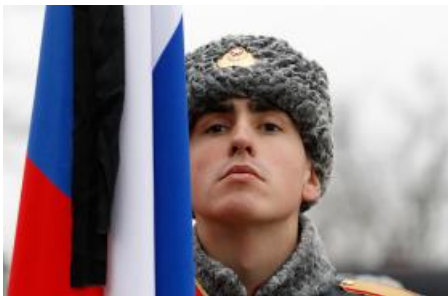
بالرغم من حملات الهمس والشكوك الداخلية المختلفة أتى الرد القطري الساحق على أزمة الخليج الحالية موحداً فقد انتشرت رسائل الدعم العفوية على وسائل التواصل الاجتماعي بينما زوّج القطريون - والمغتربون - سياراتهم بصورة لتميم من إعداد فنان قطري ولا توجد أدلة تشير إلى وجود منافس محلي جدي للأمير وعلى ما يبدو لا يوجد سكان بمن فيهم القطريون يجذون الخضوع لضغوط خارجية وسواء وافق القطريون على السياسات الخارجية لبلادهم أم لا فإنهم يؤيدون على الأرجح الحق السيادي لقيادتهم في تنفيذ سياساتها الخاصة

ونظراً لعدم تأثر البلاد من صادرات الطاقة واحتمال توسعها في إنتاج الغاز الطبيعي المسال [وامتلاكها] لما يقدر بنحو 350 مليار دولار من صندوق الثروة السيادية واستضافتها لإحدى أهم القواعد الجوية الأمريكية في العالم على بعد بضعة كيلومترات من قصر الأمير تبقى الدولة القطرية سليمة من الناحية المالية والدفاعية وعلى الرغم من أن أسعار الواردات سترتفع على نحو سريع نتيجة الحصار نظراً لأن الطرق البديلة هي أكثر تكلفة على الأرجح تقوم الدولة بتغطية تلك التكاليف وغيرها التي تتكبدها الشركات وعموماً فباستثناء الاجتماع الذي عُقد في جدة في 16 آب/أغسطس لا توجد إشارة مباشرة على أن أفراد العائلة المالكة أو أشخاص فرديين أو جماعات يعملون بشكل متضاهر ضد القيادة الحالية أو لديهم أسباب تدفعهم للقيام بذلك

ديفيد ب روبرتس أستاذ مساعد في كلية كينغز لندن ومؤلف الدراسة "قطر: تأمين الطموحات العالمية لدولة - مدينة

❖ <https://www.amazon.com/Qatar-Securing-Global-Ambitions-City-State/dp/1849043256> ."

موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

[The Ukraine Crisis Isn't Over: Russia Has Lied About Troop Withdrawals Before](#)

//

◆

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/ukraine-crisis-isnt-over-russia-has-lied-about-troop-withdrawals)



ARTICLES & TESTIMONY

[As China Thrives in the Post-9/11 Middle East, the US Must Counter](#)

//

◆

Jay Solomon

(/policy-analysis/china-thrives-post-911-middle-east-us-must-counter)



تحليل موجز

[زعيم عربي في إسرائيل: حوار مع منصور عباس](#)

February 10, 2022

◆

منصور عباس،
ديفيد ماكوفسكي،
روبرت ساتلوف

(ar/policy-analysis/zym-rby-fy-asrayyl-hwar-m-mnswr-bas/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyjz-alrby/) دول الخليج العربي